دور المسرح المدرسي في تنمية المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

د. محمد إبراهيم مجدي الرويني

قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية،جامعة المنصورة

المقدمة

يعد المسرح المدرسي أحد الركائز الأساسية في التربية الحديثة، تلك التي لا يستطيع الإنسان أن يتجاهلها، فهو من أبرز الأنشطة وأسرعها تأثيرًا على الطلاب؛ لما يزخر به من جماليات في الحوار والأداء، وما يمتاز به من نواحي تشويقية مهمة كالإضاءة والموسيقى والمؤثرات الحركية، وغيرها. ولكونه يقدم الوقائع مجسدة وملموسة ومرئية ومسموعة، وتخاطب عدة حواس في آن واحد.

فالمسرح المدرسي من أكثر الأدوات الاتصالية استيعابًا للعناصر الفنية، بالإضافة إلى قدرته على الإبهار، وكذلك خاصيته المنفردة، وهي الالتحام وجهًا لوجه بلا حواجز أو فواصل مع الجمهور، مما يمنحه التأثير على المشاهد وتحقيق العديد من الأهداف والقيم الإيجابية، ويجعله يتفاعل مع الأحداث والمواقف والشخصيات.

ولكن هذه القيم والأهداف لا يمكن أن تتحقق من خلال المسرح المدرسي كوجود فقط، وإنما يتم ذلك من خلال التخطيط الجيد والتنفيذ السليم، وذلك من

خلال وجود نصوص مسرحية ملائمة للمرحلة العمرية، ووجود إخصائي متخصص في النشاط المسرحي، ووجود مسارح مجهزة داخل المدارس.

فالعودة إلى المسرح المدرسي تعني العودة لاكتشاف بعض سبل الإصلاح لمسرحنا الكبير، وحماية الهوية الوطنية للأمم والشعوب المختلفة في ظل تهديدات العصر، والتعرف على حقوق المواطن وواجباته، حيث يتعلم الطفل كيف يشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات، وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، والعمل الجماعي، ونبذ العنف والتطرف في التعبير عن الرأي، وأن تكون له القدرة على التفكير الناقد.

ولكن بالرغم من كل الجهود المبذولة لتطوير أداء المسرح المدرسي داخل المدارس المصرية، إلا أنه ما زال في حاجة إلى كثير من الدعم والفهم؛ وذلك لدوره الخطير في بناء الشخصية وتنمية المواطنة لدى التلميذ، ومن ناحية أخرى فالمسرح كثقافة وحضارة وفن يجب أن يأخذ مكانًا أكبر في مجالنا المدرسي أسوة بالدول المتقدمة، والتي تحقق من خلاله الكثير من الأهداف التربوية والتعليمية، وذلك لبناء مستقبل أفضل لمصر.

مشكلة الدراسة

من خلال ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:
ما دور المسرح المدرسي داخل المدارس المصرية في تنمية المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟.

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

١) ما واقع المسرح المدرسي في المدارس المصرية؟.

٢) ما أبعاد المواطنة التي يحققها المسرح المدرسي في مدارس التعليم الأساسي؟.

٣) ما المقترحات التي يمكن أن تسهم في النهوض بدور المسرح المدرسي في تنمية المواطنة؟.

أهمية الدراسة:

١) تفيد هذه الدراسة في الإسهام في تنمية وتعزيز المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، خاصة مع الأحداث التي تمر بها مصر.

٢) قد تسهم هذه الدراسة في إكساب تلاميذ تلك المرحلة العمرية الهامة القيم والأخلاقيات والمبادئ المرتبطة بالمواطنة والمفاهيم المرتبطة بها.

٣) تفيد هذه الدراسة في ضبط وتطوير أداء المسرح المدرسي، والذي يترتب عليه الوفاء بمتطلبات الطلاب في جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والنفسية والروحية، وأولياء الأمور والمجتمع في الوصول إلى رضاهم.

٤) مسايرة موضوع الدراسة للاتجاهات والمتغيرات العالمية الحديثة للتعليم، والإسهام في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الاعتماد على المسرح المدرسي كركيزة أساسية في تنمية المواطنة لدى التلاميذ.

٥) تساعد الدراسة في تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يمكن من خلالها النهوض بمستوى الأداء للمسرح المدرسي، والزيادة

من قدراته وكفاءته أثناء تخطيط وتنفيذ النشاط المسرحي، وتقديمها لتكون في متناول المسئولين عن المسرح المدرسي، وجعلها في موضع التنفيذ.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور المسرح المدرسي في تنمية المواطنة لدى تلاميذ مدارس التعليم الأساسي، وذلك من خلال الأهداف التالية:

١) التعرف على واقع المسرح المدرسي في المدارس المصرية.

٢) التعرف على أبعاد المواطنة التي يحققها المسرح المدرسي في مدارس التعليم الأساسي.

٣) التوصل إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تنمية المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

مصطلحات الدراسة:

١- المواطنة

يعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: "منظومة" من الأبعاد والقيم والاتجاهات التي يجب أن يتصف به الفرد، والتي تجعله يتحمل المسئولية، ويقدر قيمة العمل، لخدمة المجتمع في كافة المجالات، وتمثل قيم الولاء والانتماء لمصر والاعتزاز بها، وممارسة السلوك الديمقراطي داخل المؤسسات المعنية بتنشئة الفرد، وغرس روح التطوع والمشاركة والمغامرة المحسوبة، وغيره من القيم

كالحفاظ على الممتلكات العامة، والحفاظ على البيئة، واحترام الآخرين، والبعد عن التعصب. وقام الباحث بتقسيمها إلى مجموعه من الأبعاد: (الأبعاد الدينية والخلقية، والاجتماعية، والثقافية، والجمالية، والسياسية، والبيئية).

٢- المسرح المدرسي

يعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: "ركيزة هامة من ركائز الأنشطة التربوية التي تمارس داخل المدارس المصرية، لتنمية مواهب الطلاب وتحقيق التكامل التربوي والوجداني والمهاري جنبًا إلى جنب مع العملية التعليمية، والذي يقوم به فريق من طلاب المدرسة بعرض أعمال درامية واستعراضية قد تأخذ طابعًا تربويًا أو تعليميًا، لتقديمها لجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم، وأحيانًا أولياء أمورهم، ويقوم على تدريبهم إخصائي المسرح المدرسي".

حدود الدراسة

لكل دراسة علمية حدود تقف عندها حتى تكملها دراسات أخرى يجريها الباحث نفسه أو غيره من الباحثين، وتتمثل حدود هذه الدراسة فيما يلي:

١) **حدود زمنية:** تتمثل الحدود الزمنية للدراسة الحالية في العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

٢) **حدود بشرية:** تتمثل في عينة من إخصائيي المسرح المدرسي الذين يعملون في مدارس بمحافظة المنوفية.

٣) **حدود جغرافية:** اقتصرت الدراسة الحالية على مدارس بمحافظة المنوفية، فقد تم إجراء التطبيق الميداني على عينة الدراسة بإدارة أشمون التعليمية

بمحافظة المنوفية، وقد أجرى الباحث دراسته على عينة قوامها (٦٥) إخصائي مسرح، من الذين يعملون بمدارس هذه الإداراه التعليمية.

الدراسات السابقة

سوف يتناول الباحث الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة للاستفادة منها في دراسته، واختيار العينة، وتحديد أدوات الدراسة ومنهجها، وسوف يقوم الباحث بترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، وعلى محورين كالآتي:

أولًا – الدراسات العربية:

(١) دراسة سيف الإسلام محمد على موسى ١٩٩٨[١]، بعنوان: (واقع المسرح المدرسي وتطويره في ضوء التجربة الأمريكية، دراسة مقارنة)

وقد هدفت الدراسة إلى:

١) معرفة أهم الصعوبات والمشكلات التي تعترض النهوض بالمسرح المصري.

٢) معرفة أهم العوامل التي أدت إلى ازدهار التجربة الرائدة للمسرح المدرسي الأمريكي.

٣) وضع تصور للارتقاء بالمسرح المدرسي المصري في ضوء التجربة الأمريكية.

وقد أجرى الباحث دراسة بحثية مقارنة اقتصرت على تناول المسرح المدرسي لطلاب المرحلة الثانوية العامة في كل من مصر والولايات المتحدة نظرًا لتعرض هذه الفئة إلى ضغوط نفسية واجتماعية يصعب أن

يعبر عنها المراهق من خلال الأدوار التي يجسدها، واعتمد الباحث في دراسته على بعض المسئولين، وإجراء المقابلات الشخصية للحصول على النشرات والقرارات الوزارية والإحصاءات والبيانات والمراجع عن التطور التاريخي للمسرح المدرسي، ومصادر تمويله، والهيكل التنظيمي له، والمشكلات التي يتعرض لها في كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١) تأثر المسرح المدرسي المصري بمجموعة من العوامل: "سياسية، وثقافية، واجتماعية، واقتصادية"، بينما المسرح المدرسي الأمريكي لم يتأثر؛ بسبب وجود الفرق المسرحية والاتحادات التي دعمت النشاط.

٢) عدم اقتناع أولياء الأمور بالدور الفعال للمسرح المدرسي بنسبة (٧٠%).

٣) ضعف الإمكانيات المادية، وعدم وجود وقت مخصص بنسبة (٨٠%).

٤) وجود قصور في إعداد معلم المسرح والبرامج التدريبية التي تعدها وزارة التربية والتعليم.

(٢) دراسة أمينة محسن حسن الأكشر (٢٠١٢م)[٢] بعنوان: (دور المسرح المدرسي في تحقيق متطلبات احتياجات الطفل المصري من (٩ – ١٢) سنة دراسة تطبيقية). ٢٠١٢م.

وقد هدفت الدراسة إلى:

١) التعرف على مدى تحقيق النشاط المسرح المدرسي للحاجات النفسية والاجتماعية لمرحلة الطفولة من ٩ – ١٢ سنة.

٢) إعداد طريقة لتدريس بعض فروع اللغة العربية التي ترتكز على التمثيل، وتهتم بمشاركة إيجابية أثناء الدرس؛ للوصول إلى مستوى تحصيلى أفضل، وتنمية مهاراتهم اللغوية.

منهج الدراسة: هو المنهج التجريبى باختيار مجموعتين: مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة.

عينة الدراسة

من تلاميذ الصفين: الرابع الابتدائي من ٩ – ١٢ سنة، وتتكون المجموعتان من (٤٥٣) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، (٢٣٩) من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وجميعهم من محافظة القاهرة، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين: إحداهما مجموعة تجريبية، والأخرى مجموعة ضابطة، وكان عدد التلاميذ من المجموعة التجريبية في الصف الرابع مكون من (١١٤) تلميذًا، والمجموعة الضابطة مكونة من (١٠٠) تلميذ، وبلغ عدد

تلاميذ المجموعة التجريبية في الصف الخامس من (١٢٧) تلميذًا، والمجموعة الضابطة مكونة من (١١٢) تلميذًا.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١) استخدام النشاط التمثيلي في تدريس فروع اللغة العربية يزيد من تحصيل تلاميذ الصفين: الرابع، والخامس الابتدائي، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٩٥) لصالح المجموعتين التجريبيتين.

٢) ثبت أن المسرح المدرسي من وجهة نظر التلاميذ لديه القدرة على تحقيق بعض القيم الأخلاقية الإيجابية المرغوب فيها بصورة كبيرة وقوية.

(٣) دراسة إيمان أحمد خضر ٢٠١١[٤] بعنوان: (الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء الأكاديمي لبرنامج إعداد إخصائيي التربية المسرحية)

وقد هدفت الدراسة إلى:

١) الوقوف على واقع البرنامج الأكاديمي الذي يؤهل إخصائيي التربية المسرحية.

٢) التعرف على أوجه القصور في ذلك البرنامج؛ بغية وضع تصور لعلاج هذا القصور.

٣) استطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في ذلك البرنامج، ومدي كفايته.

٤) وضع تصور مقترح لتطوير هذا البرنامج توافقًا مع الاتجاهات الحديثة لتطوير الأداء الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي النوعي.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وطبقت دراستها على عينة عددها (٣٥) من إخصائيي وموجهي التربية المسرحية بمحافظة الدقهلية ودمياط؛ للتعرف على مدى صلاحية هذا البرنامج على طلاب قسم الإعلام التربوي، وتم تطبيق الدراسة في شهر فبراير ومارس ٢٠١٠م.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١) أن البرنامج الأكاديمي الحالي لا يناسب تأهيل إخصائيي المسرح المدرسي نظريًا وعمليًا وميدانيًا.

٢) يفتقر البرنامج الحالي نظريًا وعمليًا إلى ما يؤهل الخريج للعمل ولا التعامل مع البيئة المدرسية بمعطياتها الخاصة.

٣) يفتقر البرنامج الأكاديمي الحالي إلى المعرفة النظرية الوافية بنشأة وتطور المسرح عامة، والمسرح المدرسي خاصة على المستويات المحلية والعربية والعالمية.

٤) يحتاج إخصائيو المسرح المدرسي للتعرف نظريًا على أسس وقواعد كتابة النصوص المسرحية والتدريب تطبيقيًا على نماذج للكتابة.

٥) يفتقر البرنامج الأكاديمي الحالي إلى تدريب الطلاب على فنون الإلقاء باعتبارها من أساسيات العمل المسرحي.

ثانيًا – الدراسات الأجنبية:

(١) دراسة كولارسي ١٩٩٧[٦] بعنوان: (دراسة حالة المسرح في المدارس العليا: التخطيط، التدريس، التأمل)

وقد هدفت الدراسة إلى:

دراسة نوعية لمعلم المسرح في المدارس العليا، لفحص ما يعرفه، وكيفية تحويل ما يعرفه إلى معرفة يمكن أن يستخدمها التلاميذ، وذلك من خلال التعليم ومعرفة المضمون، وقد تم اختيار معلم يزيد خبرته عن (١٥) عامًا من خلال هيئة جمعية الدراما التربوية، وخلال نصف سنة كاملة فيما يتعلق بالتمثيل تم جمع معلومات من خلال المقابلات والملاحظة داخل الفصل، ومراجعة الوثائق، وخطة معلم المسرح والتدريبات العملية ومجالات أخرى، خاصة أنه طور الروتين من أجل تعليم التمثيل للمراهقين، وخلق الارتجال القائم على أساس معرفته للطلاب والمادة المقدمة.

أما عن تفكيره في الممارسات العملية فتشمل التفكير العلمي الواضح من خلال خبرات أخرى، أما عن التخطيط فهو قائم على التغذية الراجعة ومعرفة التلاميذ، وقد كانت معرفته ومعتقداته وخبراته وعمله كمعلم هي المحددات الأساسية للمنهج، وكذلك أعمال التدريس، واعتمد منهجه على منهج استانسلانسكي واسبولينن، وقد كان الارتجال هو الطريقة الرئيسة له في التعليم، وقد استخدم كطريقة من أجل التدريبات.

(٢) دراسة اندرو كامبل ١٩٩٩[٧] بعنوان: (منهج متكامل في مدارس الأطفال لتعليم الإنجليزية باستخدام وسائل الإعلام والدراما)

وقد هدفت الدراسة إلى:

١) استخدام الدراما كطريقة للتدريس، وذلك من خلال تنفيذ نموذج لمنهج تعليمي يسعى إلى تحقيق التكامل بين دراسة أنواع مختلفة من النصوص (TEXT) بطريقة درامية منطقية ذات مغزى تربوي.

٢) تقديم الأسس المنطقية لهذا النموذج التعليمي، مدعمة بأمثلة ونماذج قام بوضعه مدرسون متخصصون يعملون في مجال المناهج التعليمية القائمة على الاستخدام المتكامل للدراسات وسائل الإعلام في تدريس اللغة الإنجليزية.

واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، حيث قامت بتطبيق النموذج التعليمي المعد لتدريس اللغة الإنجليزية على طلبة المدارس الثانوية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١) زيادة التدريب لمعلمي الدراما لاستخدام الدراما داخل الفصل المدرسي.

٢) ضرورة تدريب المعلم على استخدام الدراما المسرحية في التعليم.

٣) ارتفاع المستوى التحصيلي في مادة اللغة الإنجليزية نتيجة استخدام الدراما المسرحية في التدريس.

٤) أهمية الاستخدام الدرامي في العملية التعليمية.

٥) زيادة قدرة طلاب المدارس الثانوية على الفهم الصحيح للمادة التعليمية المصوغة دراميًا.

٦) إكساب الطلاب بعض المهارات، ومنها مهارات الكتابة من خلال الدراما.

(٣) دراسة ماكامون وبيتس ١٩٩٩[٨] بعنوان: (تقييم الدراما الإبداعية في العملية التعليمية)

تعد هذه الدراسة المرشد المدرسي للمعلم وإخصائي المسرح، حيث قدمت نموذجًا للتدريس في المسرح والدراما التعليمية، والتي تستخدم الفن الدرامي في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية؛ بهدف إشباع الحاجات الإبداعية لجميع الطلاب.

وتتكون الدراسة من ثلاثة أجزاء، هي:

الجزء الأول: ويشتمل على أهداف المناهج الدراسية المرتبطة بالمهارات والاتجاهات والفهم، وهذه الأهداف هي:

- خلق وتقييم الدراما والمسرح من خلال الاشتراك الفني في أنشطة تتضمن أو تحوي المعرفة الحسية الحركية، والتمثيل الصامت Pantomime، ودراما القصة Story Dramatization، ولعب الدور Bole playing، والارتجال Improvisation.
- ربط الدراما والمسرح بالسياقات الثقافية والعالمية من خلال المشاركة النشطة.

-ربط عناصر الدراما بالأفكار (الأسس) التعليمية والإبداعية التي تتضمن التفكير النقدي، وحل المشكلات، ومعرفة القراءة والكتابة والتنشئة الاجتماعية.

الجزء الثاني: يشتمل على التكامل بين الأنشطة والمنهج الدراسي من خلال دمج المناهج الدراسية بالأنشطة الدرامية؛ لاكتشاف الطلاب، والتعرف على قدراتهم.

الجزء الثالث: يقدم خططًا دراسية لمدارس مرحلة الطفولة المبكرة والابتدائية تتضمن الخطط الدراسية استخدام الدراما وفنون المسرح في العملية التعليمية، وخاصة معرفة القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١) تطوير الأداء للمعلم وإخصائي المسرح في التدريس باستخدام المسرح في المناهج الدراسية.

٢) ضرورة دراسة كل إخصائي ومعلم لهذا المرشد المدرسي، واستخدام المسرح والدراما في تدريس المقررات الدراسية.

٣) فعالية استخدام الفنون المسرحية في تدريس المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية من حيث قدرتها على تنمية القدرات التحصيلية للتلاميذ وإكسابهم بعض المهارات والأفكار والقيم والاتجاهات بصفة عامة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- استفاد الباحث من اختلاف موضوعات الدراسات السابقة، في بلورة فكرته بشكل أدق.
- استفاد الباحث من الدراسات التي تناولت مسرح الطفل المدرسي حيث ساعده ذلك على أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون، فلا يغزو موضوعات قد تم دراستها من قبل.
- الاستدلال على المشكلة البحثية وتحديدها، ووضع تساؤلات الدراسة.
- الاستفادة النظرية والتطبيقية من الدراسات السابقة.
- الوقوف على الإطار النظري الملائم لموضوع الدراسة.
- كما استفاد الباحث من اختلاف نتائج الدراسات في تحديد فكرة الموضوع بدقة.
- اختيار المنهج المناسب لتناول موضوع الدراسة، وكذلك في اختيار العينة المناسبة لتطبيق الدراسة عليها.
- تحديد الأداة المناسبة لإجراء الدراسة الحالية، وهي أداة الاستبيان.
- الاهتداء إلى المراجع العربية والأجنبية التي يمكن الاستعانة بها في كتابة الإطار النظري للدراسة.

الإطار النظري للبحث:

١- ماهية المسرح المدرسي

تعددت وتنوعت المفاهيم والرؤى حول تحديد مفهوم المسرح المدرسي، فيعرفه (محمود خليفة) بأنه: هو "ذلك المسرح الذي يستخدم التمثيل داخل المؤسسة التربوية (المدرسة الابتدائية والإعدادية والثانوية)، والتي تبدو كوجبة؛ لتحقيق الأهداف سواء كانت أهداف عامة أو خاصة، ويشرف عليه المدرس، ويستهدف الجوانب الفكرية والوجدانية والحسية، ويقوم به الطالب داخل الفصل أو في المناسبات والأعياد الرسمية"(٧).

ويرى (هشام زين الدين) بأنه: "الإطار الذي يضم مجموعة النشاطات المسرحية التي تقام في المدارس، ويتضمن الحفلات والاستعراضات والاسكتشات التمثيلية والرقصات التي تقدم في إطار مسرحي يشاهده جمهور الأهل والمعلمين، ويقدم عادة في المناسبات والأعياد، وهو مرتبط بالمدرسة من ناحية المكان، أي أنه يعكس صورة المدرسة ونشاطها الترفيهي أو الفني أو الإعلامي أمام الأهالى والجمهور، وبالتالي يتبع مؤسسة المدرسة أو يعبر عنها، وهو في أفضل حالاته يقدم للتلاميذ إمكانية التعرف غير الاحترافي على عالم التمثيل والإخراج، وتأليف المسرحيات وترجمتها من لغات أجنبية، ويحقق بذلك هدفًا فنيًا جماليًا يسهم في تثقيف التلميذ ورقيه وتحضره"(٨).

ويعرفه (عبد الرؤف أبو السعد) بأنه: "المسرح الذي ينتمي إلى المدرسة بحكم المكان والأفراد المشاركين، والموضوعات المثارة، والكتابة المناسبة،

والوظائف التعليمية التي ينهض بها، وتتنوع أشكاله ووظائفه وأماكنه حسب الدور الذي يؤديه داخل المدرسة"(٩).

ويوضح (محمد حامد أبو الخير) بأنه: هو "مجموعة النشاط المسرحي بالمدارس، والتي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالًا مسرحية، لجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم وأولياء أمورهم، وهي تعتمد أساسًا على إشباع الهوايات المختلفة: تمثيل، ورسم، وموسيقا... إلخ، كل ذلك تحت إشراف مدرب التربية المسرحية"(١٠).

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: "ركيزة هامة من ركائز الأنشطة التربوية التي تمارس داخل المدارس المصرية؛ لتنمية مواهب الطلاب، وتحقيق التكامل التربوي والوجداني والمهاري جنبًا إلى جنب مع العملية التعليمية، والذي يقوم به فريق من طلاب المدرسة بعرض أعمال درامية واستعراضية قد تأخذ طابعًا تربويًا أو تعليميًا، لتقديمها لجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم، وأحيانًا أولياء أمورهم، ويقوم على تدريبهم إخصائي المسرح المدرسي".

٢- تطور الإشراف على المسرح المدرسي

قبل إنشاء كليات التربية النوعية كانت تقوم وزارة التربية والتعليم بإسناد الإشراف على نشاط المسرح المدرسي لأحد مدرسي المواد الدراسية، وخاصة مدرسي اللغة العربية، حتى لا يتوقف النشاط، وكانت الوزارة تعقد دورات تدريبية على فنون المسرح، ووجد من نتائج هذه الدورات أنها غير كافية لتأهيل هؤلاء المعلمين لإدارة النشاط المسرحي بالمدرسة، وأنها في مجملها قاصرة.

ومن هنا كانت بداية التفكير في إعداد مشرف متخصص في مجال الفنون المسرحية، ويكون معدًا إعدادًا أكاديميًا من خلال أقسام متخصصة، وهذا ما حدث بالتحديد" في ١٩٨٨/١٠/٢٢ بصدور القرار الوزاري رقم (١٠٩٦) بشأن إنشاء كليات التربية النوعية، وتكون مدة الدراسة بها أربع سنوات، وتكون تبعيتها لوزارة التعليم العالي"[١١]، وكانت هذه الكليات في بداية إنشائها تضم ثلاثة تخصصات فقط، هي: التربية الفنية، والتربية الموسيقية، والاقتصاد المنزلي، واقتصرت هذه الكليات على أربع كليات معلمين نوعية بمصر، هم: العباسية، والدقي، والإسكندرية، وأشمون، وأطلق عليها فيما بعد كليات التربية النوعية، وبدأت الدراسة بها في العام الدراسي ١٩٨٨/ ١٩٨٩م، وقد كانت الدراسة والامتحانات تتم بنظام العام الدراسي الكامل، وليس نظام الفصل الدراسي، ولكن مع بداية العام الدراسي ١٩٩٣/ ١٩٩٤م تم تطبيق نظام الفصلين الدراسيين. وهذا ما يطبق حاليًا في جميع كليات التربية النوعية.

وقد نصت لائحة كليات التربية النوعية القديمة على أنه يمكن إضافة شعب أخرى بناءً على اقتراح مجلس كل كلية في المجالات التي تتطلب الخدمة التعليمية وبرامج التنمية الاجتماعية، وبعد موافقة المجلس الأعلى لكليات التربية النوعية وبناءً على ذلك تم إضافة شعبتين جديدتين لكليات التربية النوعية، هما: تكنولوجيا التعليم، والإعلام التربوي، واللذان تم إنشائهم في العديد من هذه الكليات، وذلك منذ العام الدراسي ١٩٩٠/ ١٩٩١م، وبعد مرور ثماني سنوات من إنشاء هذه الكليات صدر القرار الجمهوري في أكتوبر عام ١٩٩٨م بضم

هذه الكليات إلى الجامعات التي تقع في نطاقها الجغرافي، حتى توفر لها كل الإمكانيات: من نواحي مالية، وأساتذة متخصصين، وأبنية، وغيرها مما يساهم في الإعداد الجيد لإخصائيي المسرح المدرسي.

ثم توالت قرارات الإنشاء لكليات التربية النوعية بأنحاء الجمهورية، حتى بلغ عددها الآن (١٧) كلية[١٠]، ونجد أن قسم الإعلام التربوي في اللائحة القديمة ينقسم بعد الفرقة الثانية إلى شعبتين: شعبة صحافة وتليفزيون، وشعبة الفنون المسرحية، ولكن في اللوائح الحالية نجد أن بعض الكليات قامت بدمج تخصص الصحافة والمسرح، وأصبح قسم الإعلام التربوي شعبة واحدة طوال سنوات الدراسة، في حين بعض الكليات تراعي التخصص والتشعب.

ويشير(كمال الدين حسين) أن هناك فرقًا بين خريج المسرح من كليات التربية النوعية وأقرانه من خريجي المسرح بكلية الآداب أو خريج معهد الفنون المسرحية، حيث إن إخصائي المسرح المدرسي خريج كلية التربية النوعية يحتاج إلى فلسفة واستراتيجية خاصة لتأهيله، والتي تعتمد إلى حد كبير على مواد تربوية ونفسية وإعلامية؛ ولذلك لا بد أن تكون هناك خصوصية للمقررات المسرحية التي يمكن أن تدرس لطالب التربية النوعية، حيث تحقق له مقدارًا كافيًا من المعرفة والخبرة بهذا المجال، بالحد الذي يتمكن به من ممارسة تخصصه بعد التخرج"[١٢].

وقد تم تخريج أول دفعة من إخصائيي المسرح عام ١٩٩٤م، وأصبحت هذه الكليات تمد المدارس بالإخصائيين المؤهلين حتى تحدث انتعاشة في العملية التربوية والتعليمية.

وتقوم وزارة التربية والتعليم بتعيين هؤلاء الإخصائيين فور تخرجهم سواء بطريقة التثبيت أو التعاقد، مما ساهم في جعل معظم المدارس يوجد بداخلها إخصائي للنشاط المسرحي، مما جعل المسرح المدرسي أكثر فاعلية، ولكن في إطار عمل الباحث بالمدارس (الإعدادية والثانوية) وجد أنه في العام الدراسي (٢٠٠٨/٢٠٠٩) تم إدراج حصة أسبوعية بالجدول الدراسي للنشاط الإعلامي بالمدارس الثانوية الفنية: (الزراعة، والتجارة، والصناعة) تتضمن ممارسة أنشطة المسرح والصحافة والإذاعة بقرار من وزارة التربية والتعليم، وتم عمل منهج للمسرح المدرسي يتضمن مجموعة من المعلومات عن نشأة وتاريخ المسرح بشكل عام، ولكنه غير معد إعدادًا جيدًا يرقي أن يكون منهجًا للمسرح المدرسي يدرس ويمارس داخل المدارس المصرية.

٣- الأهداف التربوية للمسرح المدرسي

يُعد استخدام المسرح في التربية هو شكل من أشكال الاستفادة من المسرح؛ وذلك لما يتسم به من قدرة على غرس القيم التربوية في نفوس المشاهدين كبارًا كانوا أو صغارًا؛ ولهذا السبب يلجأ إليه الكثير من التربويين لتقديم القيم والمبادئ للنشء الجديد.

ومسرح الطفل يعد من أهم وسائل التربية الحديثة؛ لأنه يُمكن الطفل من أن يتجاوز حدود نفسه، فيكتسب الضوابط الخلقية والقيم التربوية التي تتناسب مع كونه فردًا في المجتمع.

ومن خلاله يجسد الخير والشر فيه أشخاص، يأتون أفعالًا خلاله يلتقي الخير والشر وجهًا لوجه مستمدة من الحياة، وعن طريق تخيل الطفل أنه يتقاسم مع بطل المسرحية الكفاح ضد الشر، وعن طريق الصراعات الداخلية والخارجية التي يعانيها الطفل مع بطل المسرحية ينطبع في نفسه المعنى الأخلاقي والتربوي الذي تسوقه المسرحية(١٣).

وللمسرح المدرسي مجموعة من الأهداف التي تميزه عن الأنواع الأخرى من مسارح الطفل؛ لأنه يهتم بالجانب التربوي والتثقيفي للطفل، **ومن هذه الأهداف:**

١) مساعدة الطلاب في شرح وتفصيل وإيصال بعض المقررات الدراسية (مسرحه المناهج) إلى الطلاب.
٢) التركيز على تحويل بعض مفردات المقررات الدراسية إلى أعمال مسرحية؛ حتى يستطيع الطلاب فهم المادة بسهوله ويسر، وتصل إلى وجدانهم قبل عقولهم بأسلوب جذاب ومشوق.
٣) تعليم حرفية العمل المسرحي وتقنياته، وتنميه التذوق الفني والابتكاري والجمالي لدى الطلاب من خلال النشاط المسرحي.
٤) تنمية الثقة بالنفس لدى الطلاب.

٥) المساعدة في تعديل بعض السلوكيات مثل القلق والتوحد، وعدم المشاركة مع الآخرين، والخجل وعدم المشاركة والتعاون مع الآخرين باستخدام (السايكودراما) العلاج النفسي للدراما. فالطفل الخجول عندما يصعد على خشبه المسرح يمكن أن يغير من حاله من خلال تفاعله مع الممثلين الآخرين، فيغير هذا السلوك السلبي، ويكون أكثر قدرة على المواجهة والثقة بالنفس، ويمتلك الثقة بنفسه، وتزال هذه المشكلة.

٦) يساهم المسرح التعليمي في الإعداد الثقافي والفكري والأخلاقي للطلاب، ويغرس العادات والتقاليد لدى الطلاب.

٧) ينمي لدى الطلاب القدرة على إيجاد الحلول لبعض المشكلات التي قد تواجههم.

٨) إضفاء جو المتعة في نفوس الطلاب، وتجديد نشاطهم داخل الفصل.

٩) تقديم المعلومات بأسلوب مشوق وجذاب.

٤- الأسس الفلسفية للمسرح المدرسي (التعليمي)

يمكن توضيح الأسس الفلسفية للمسرح المدرسي في النقاط التالية:

١) المسرح المدرسي هو نشاط تفاعلي يتم من خلاله المشاركة الإيجابية للطلاب كمحور للعملية التعليمية.

٢) تحويل ومعالجة بعض المقررات الدراسية أو بعض أجزاء من المقرر إلى أعمال مسرحية تنبض بالحركة والحياة، ويشاهد الطالب أمامه وقائع حية ملموسة بدلًا من الأسلوب التلقيني المباشر، حيث تتحول

المادة الدراسية إلى حركة وحوار وشخصيات تنبض بالحياة وبالجانب التربوي، جانب المتعة والتسلية؛ لأن المادة العلمية تقدم بطريقة مليئة بالحركة والحياة، وتكون أكثر تشويقًا ووصولًا إلى الطالب.

٣) اعتماد التدريس باستخدام المسرح التعليمي على استغلال أكثر من حاسة لدى المتعلم أثناء عملية التدريس، وترسيخ المادة في ذهن الطالب عند استخدام أكثر من حاسة، مثل: حاسة السمع، والبصر، واللمس، والتفاعل المباشر، وغيرها من الحواس لدى المتعلم، وقد أكدت التوجهات التربوية الحديثة أن توظيف أكثر من حاسة بالعملية التعليمية يؤدي إلى ترسيخ المادة العلمية في ذهن الطالب، واحتفاظ الطالب بالمعلومة وعدم نسيانها.

٤) تحويل حجرة الدراسة (الفصل) من مكان منفر للطلاب إلى مكان محبب إلى النفوس، ويكون أفضل مكان يقضي الطلاب فيه أوقاتهم.

٥) يتحول المعلم في المسرح التعليمي إلى موجه ومخطط وميسر للعملية التعليمية بدلًا من دوره ملقنًا ومحفظًا للمعلومات فقط.

٦) المسرح التعليمي ليس طريقة تقليدية، ولكنه وسيلة اتصال حية ومباشرة مؤثرة في سلوك الطلاب ونقل المعارف والمعلومات، وأيضًا تنمية السلوك الابتكاري والإبداعي، وتنمية المواهب.

٧) يساهم المسرح التعليمي في تزويد المتعلم بالكثير من الخبرات والمعلومات التي تسهم في زيادة قدراته ومهاراته الوجدانية والمعرفية

والمهارية، ويكون أكثر قدرة على مواجهة المشاكل سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل، والنجاح في حياتهم.

كما يوضح أيضًا (أحمد اللواح) الأسس الفلسفية للمسرح التعليمي في الآتي:[١٤]

١) في المسرح التعليمي نشاط وفعالية المتعلم، ومشاركته بشكل إيجابي كمحور للعملية التعليمية.

٢) تحويل المقرر الدراسي أو بعض محتوياته، ومعالجته بطريقة ممسرحة تعتمد على الحوار والنشاط التمثيلي، تتحول من خلاله الأحداث والمواقف المتنوعة إلى وقائع حية ملموسة يتم التعبير عنها بصورة نابضة بالحركة والحياة.

٣) اعتماد التدريس الممسرح على استغلال أكثر من حاسة لدى المتعلم أثناء عملية التدريس؛ ونظرًا لتركيزه على الحواس المختلفة المتمثلة بحاسة الكلام، والسمع، والرؤية، واللمس؛ مما يجعل الخبرات التعليمة المقدمة أكثر مقاومة للنسيان.

٤) تحويل الحجرة الدراسية من مكان منفر بغيض لدى المتعلمين يحد من النشاط والحركة والانطلاق وحرية المتعلم، ويمنع إياه من التساؤل والتفكير والإبداع، إلى مكان محبب للنفوس يقضي فيه المتعلم معظم وقته دونما ضجر أو ملل.

٥) المعلم في التدريس الممسرح يتغير دوره، فبدلًا من كونه ملقنًا للمعلومات يصبح موجهًا ومخططًا وميسرًا للعملية التعليمية، من خلال تقديمه للمادة التعليمية والخبرات والمواقف التي تتضمنها بصورة ممسرحة.

٦) الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المتعلم ومراحل نموه العقلي والنفسي والاجتماعي واللغوي، وحاجاته النفسية والاجتماعية؛ كونه المشارك والمتلقي في آن واحد، وحبه للعب والمحاكاة والتمثيل، وممارسة الأنشطة والمشاركة والانطلاق.

٧) دوره كوسيلة اتصال حية ومباشرة مؤثرة في السلوك، ونقل المعارف، وتنمية السلوك الإبداعي؛ مما يجعل له دورًا اتصاليًا إعلاميًا على درجة كبيرة من الأهمية.

٨) تناول التدريس الممسرح للكثير من الموضوعات والقضايا ذات الطابع الديني والروحي، فعن طريق التوجيهات الدينية والروحية يتم تدعيم القيم الأخلاقية الإيجابية، وإكساب المتعلمين السلوكيات التي ترفع شأن المجتمع، وتعمل على تقوية الروابط بين أفراده.

٩) مساهمته في تزويد المتعلم بالخبرات والاتجاهات والمعلومات التي تساعده على النجاح في الحياة، ومواجهته مشكلات الحاضر والمستقبل.

١٠) استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم، وتلاشي دور المعلم الملقن الذي بدأ يخرج من إطار العصر، وتجمد في إطار قديم انتهى بما فيه من أساليب تعليمية بطيئة ومملة لا تناسب العصر الذي نعيش فيه.

١١) مواجهة الثقافات المكتسبة التي قد تصل إلينا من دول تحاول غزونا ثقافيًا بفرض ثقافتها علينا، وهو ما يجب أن نقاومه حفاظًا على هويتنا المتمثلة في ثقافتنا القائمة على الثوابت، مثل اللغة، والمقدسات الدينية والوطنية والقومية والأسرية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١) نوع الدراسة ومنهجها

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحث أحد أساليب البحث المعروف بالمسح المدرسي، وهو يساعد في إعطاء صورة أكثر شمولًا وتفصيلًا لجانب معين أو محدد من العملية التعليمية.

٢) عينة الدراسة

قام الباحث باختيار هذه العينة بطريقة مسحية، حيث وصل الباحث إلى اختيار إخصائيي مسرح الطفل المدرسي الذين يعملون بمدارس إدارة أشمون التعليمية؛ وذلك لأن هذه الإدارة بها أكبر عدد من المدارس على مستوى المحافظة، وبالتالي سيكون عدد إخصائيي المسرح المدرسي (عينة الدراسة) وفيرًا، والذي بلغ (٦٥) إخصائيًا مسرحيًا.

أدوات الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة أداة الاستبيان، ويبرر الباحث اختياره لهذه الأداة فيما يلي:

- تمكن الباحث من الحصول على بيانات عدد كبير من الأفراد في أقل وقت.
- تتصف بالمجهولية، أي أن المبحوث يستطيع الإجابة عن الأسئلة دون حرج؛ لعدم وجود شخص معه أثناء كتابة الأجوبة.
- يسهل تحليل نتائجها كميًا وإحصائيًا عن أدوات أخرى كـ: المقابلة، والملاحظة.
- إتاحة الفرصة أمام أفراد العينة أن يعبروا بطلاقة عن آرائهم.

(وقد قام الباحث بتحكيم استمارة الاستبيان من المتخصصين في الإعلام التربوي، وقام الباحث بإجراء الصدق والثبات لها).

نتائج الدراسة وتفسيرها

يتضمن عرضًا لنتائج الدراسة الميدانية، حيث يقوم الباحث بتحليل أبعاد ومفردات استبانة إخصائيي المسرح المدرسي حول (مدى تحقيق المسرح المدرسي لأبعاد المواطنة للمدارس الإعدادية من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي).

الأبعاد الدينية والخلقية:

جدول رقم (١)

يوضح الأبعاد الدينية والخلقية

الأبعاد	الإجمالي		الأبعاد الدينية والاخلاقية						الوزن النسبي
	العدد	%	كبيرة		متوسطة		قليلة		
	٦٥	١٠٠	ك	%	ك	%	ك	%	
أ-ترسيخ الإيمان بالله والاعتزاز بالدين			٥٥	٨٤,٦٢	٥	٧,٧٠	٥	٧,٧٠	٢٧٦,٩٦
ب-تنمية القيم الخلقية			٥٠	٧٦,٩٣	١٢	١٨,٤٧	٣	٤,٦٢	٢٧٢,٣٥
ج- البعد عن التعصب والتطرف			٣٧	٥٦,٩٣	١١	١٦,٩٣	١٧	٢٦,١٦	٢٣٠,٨١
د-احترام عقائد الآخرين			٣٥	٥٣,٨٥	١٣	٢٠	١٧	٢٦,١٦	٢٢٧,٧١

من الجدول السابق يتضح أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق بعض الأبعاد الدينية والخلقية بصورة قوية، مثل الأبعاد المتعلقة بالمفردات (أ، ب) على الترتيب، وفي ضوء الأوزان التي حصلت عليها هذه الأهداف، حيث اتضح أن للمسرح المدرسي دورًا بارزًا في تحقيق هدف ترسيخ الإيمان بالله والاعتزاز بالدين، بوزن نسبي مقداره (٢٧٦,٩٦)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال ما يتيحه المسرح المدرسي من عرض بعض الأعمال الدينية المتعلقة بتاريخ الإسلام وسير الأنبياء وأبطال المسلمين الصالحين، وفي الترتيب الثاني يأتي الهدف المتعلق بتنمية القيم الخلقية، بوزن نسبي مقداره (٢٧٢,٣٥)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال حرص المسرح

المدرسي على نشر الكثير من القيم الخلقية، مثل: الصدق، والأمانة، والتسامح في الأعمال المسرحية المختلفة.

أما بالنسبة للأبعاد الدينية والخلقية التي نجح المسرح المدرسي في تحقيقها نسبيًا أو بصورة متوسطة من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة فتمثلها المفردات (ج، د) على الترتيب وفي ضوء أوزانها النسبية، حيث أوضحت النسبة الكبيرة من أفراد العينة أن المسرح المدرسي نجح إلى حد كبير في تحقيق هدف البعد عن التعصب والتطرف، بوزن نسبي مقداره (٢٣٠,٨١)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال تقديم بعض الأعمال المسرحية التي تعرض بعض السلوكيات والأفكار المتطرفة، وعواقب ذلك التطرف؛ مما يجعل التلاميذ تعدل من أفكارها وسلوكياتها، ويلي ذلك هدف احترام عقائد الآخرين، بوزن نسبي مقداره (٢٢٧,٧١)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال عرض بعض الأعمال المسرحية التي تحث على احترام عقائد الآخرين وأن المجتمع كله يتكون من نسيج واحد، بغض النظر على ما يعتنق أفراده من أفكار وعقائد.

الأبعاد الوطنية

جدول رقم (٢)

يوضح الأبعاد الوطنية

الإجمالي		الأبعاد	الأبعاد الوطنية						
العدد	%		كبيرة		متوسطة		قليلة		الوزن النسبي
٦٥	١٠٠		ك	%	ك	%	ك	%	
		أ-التعرف على مشكلات الوطن وإبداء الرأي فيها	٥٥	٨٤,٦٢	٧	١٠,٧٧	٣	٤,٦٢	٢٨٠,٠٢
		ب-تعميق الانتماء للوطن والاعتزاز به	٥١	٧٨,٤٧	٩	١٣,٨٥	٥	٧,٧٠	٢٧٠,٨١
		جـ-التعاون مع الآخرين من أجل بناء تقدم الوطن	٤٠	٦١,٥٤	١٦	٢٤,٦٢	٩	١٣,٨٥	٢٤٧,٧١
		د-بناء شخصية مصرية قادرة على مواجهة تحديات المستقبل	٢٨	٤٣,٠٨	٣٢	٤٩,٢٣	٥	٧,٧٠	٢٣٥,٠٤

من الجدول السابق يتضح أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق بعض الأبعاد الوطنية، وتنمية المواطنة بصورة قوية من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة مثل الأهداف المتعلقة بالمفردات (أ، ب، ج) على الترتيب، وفي ضوء أوزانها النسبية التي حصلت عليها هذه الأهداف، حيث أوضحت النسبة الكبيرة من أفراد العينة أن المسرح المدرسي يقوم بدور بارز في تحقيق هدف التعرف على مشكلات الوطن وإبداء الرأي

فيها، بوزن نسبي مقداره (٢٨٠,٠٢)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال تقديم بعض المشكلات التي يعاني منها الوطن، في إطار عمل مسرحي وتقديمه للتلاميذ لمحاولة التعرف على هذه المشكلات، وإبداء الرأي فيها، وتقديم بعض الحلول لهذه المشكلات.

وفي الترتيب الثاني يأتي هدف تعميق الانتماء للوطن والاعتزاز به، بوزن نسبي مقداره (٢٧٠,٨١)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال ما يقدم المسرح المدرسي من أعمال مسرحية وطنية تنمي الحس الوطني والشعور القومي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ويلي هذا هدف التعاون مع الآخرين من أجل بناء تقدم الوطن، بوزن نسبي مقداره (٢٤٧,٧١)، ويرى الباحث أن المسرح المدرسي مجتمع مصغر يقوم كل عضو فيه بدور محدد في تعاون وتناسق من أجل الوصول إلى أفضل صورة ممكنة، مما ينمي لدى التلاميذ مستقبليًا القدرة على التعاون من أجل بناء تقدم الوطن.

أما بالنسبة للأبعاد الوطنية التي نجح المسرح المدرسي في تحقيقها نسبيًا أو بصورة متوسطة من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة فتمثلت في المفردة (د) حيث أوضحت النسبة الكبيرة من أفراد العينة أن المسرح المدرسي نجح إلى حد كبير في تحقيق هدف بناء شخصية مصرية قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، بوزن نسبي مقداره (٢٣٥,٤٠)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال بعض العروض المسرحية التي تحمل

بعض السلوكيات التي تساهم في بناء شخصية مصرية قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، مثل: العمل، والاجتهاد، والمثابرة.

الأبعاد الاجتماعية

جدول رقم (٣)

يوضح الأبعاد الاجتماعية

الأبعاد	الإجمالي		الأبعاد الاجتماعية						الوزن النسبي
	العدد	%	كبيرة		متوسطة		قليلة		
	٦٥	١٠٠	ك	%	ك	%	ك	%	
أ –تدريب التلاميذ على التعاون			٥٢	٨٠	٩	١٣,٨٥	٤	٦,١٦	٢٧٣,٨٦
ب–التمسك بروح الفريق مع إنكار الذات			٥٢	٨٠	٣	٤,٦٢	١٠	١٥,٣٩	٢٦٤,٦٣
جـ–تعريف الفرد بحقوقه وواجبه في المجتمع			٣٨	٥٨,٤٧	٢٠	٣٠,٧٧	٧	١٠,٧٧	٢٤٧,٧٢
د–تحمل المسئولية واحترام الآخرين			٣٩	٦٠	١٥	٢٣,٠٨	١١	١٦,٩٣	٢٤٣,٠٩
هـ–المشاركة الإيجابية في العمل الجماعي			٣٥	٥٣,٨٥	١٧	٢٦,١٦	١٣	٢٠	٢٣٣,٨٧

من الجدول السابق يتضح أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق بعض الأبعاد الاجتماعية بصورة كبيرة وقوية من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة مثل الأهداف المتعلقة بالمفردات (أ، ب، ج، د) على الترتيب، وذلك في ضوء الأوزان النسبية التي حصلت عليها

هذه الأهداف، حيث اتضح أن المسرح المدرسي يقوم بدور كبير في تحقيق هدف تدريب التلاميذ على التعاون والعمل في جماعة، بوزن نسبي مقداره (٢٧٣,٨٦)، ويرى الباحث أن تحقق هذا الهدف بدرجة كبيرة يرجع إلى أن طبيعة العمل المسرحي لا تتم إلا من خلال التعاون والعمل الجماعي.

وجاء في الترتيب الثاني هدف التمسك بروح الفريق مع إنكار الذات، بوزن نسبي مقداره (٢٦٤,٦٣)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق بصورة كبيرة؛ لأن العمل المسرحي لا يتم إنجازه في صورة فردية، ولكن يتم من خلال فريق، ويلي هذا هدف تعريف الفرد بحقوقه وواجبه في المجتمع، بوزن نسبي مقداره (٢٤٧,٧٢)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال ما يقدم المسرح المدرسي من أعمال مسرحية تدور حول بعض القضايا التي تتعلق بالمجتمع، مما تجعل الطلاب يتعرفون من خلالها على أدوارهم فيها وواجبهم تجاهها، ثم يلي هذا هدف تحمل المسئولية واحترام الآخرين، بوزن نسبي مقداره (٢٤٣,٠٩)، ويرى الباحث أن العمل المسرحي عمل جماعي يقوم كل طالب بدور محدد فيه، ويكون مسئول عن أدائه؛ مما يعود الطلاب على تحمل المسئولية، ويتحقق هذا الهدف أيضًا من خلال تقديم بعض الأعمال المسرحية التي تحث على احترام الآخرين.

أما بالنسبة للأبعاد الاجتماعية التي نجح المسرح المدرسي في تحقيقها نسبيًا أو بصورة متوسطة من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة فتمثلت في المفردة (هـ)، حيث أوضحت النسبة الكبيرة من العينة

أن المسرح المدرسي نجح إلى حد كبير في تحقيق هدف المشاركة الإيجابية في العمل الجماعي، وقد حصلت هذه المفردة على وزن نسبي مقداره (٢٣٣,٨٧)، ويرى الباحث أن هذا الهدف من الأهداف التي كان من المفترض أن يكون درجة تحققه كبيرة؛ نظرًا لأن العمل المسرحي عمل جماعي، وحينما يقبل الطالب للاشتراك فيه يكون ذلك بمحض إرادته؛ لذلك تكون مشاركته في العمل المسرحي مثمرة وإيجابية.

١) الأبعاد الثقافية

جدول رقم (٤)

يوضح الأبعاد الثقافية

الأبعاد الثقافية							الأبعاد	الإجمالي	
كبيرة		متوسطة		قليلة		الوزن النسبي		العدد	%
ك	%	ك	%	ك	%			٦٥	١٠٠
٣٤	٥٢,٣١	١٤	٢١,٥٤	١٧	٢٦,١٦	٢٢٦,١٧	أ-تنمية الوعي لدى الفرد بالالتزام بالقيم داخل المجتمع.		
٢٢	٣٣,٨٥	٣٠	٤٦,١٦	١٣	٢٠	٢١٣,٨٧	ب-التعرف على بعض الجوانب الإيجابية من التراث		

من الجدول السابق يتضح أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق الأبعاد الثقافية بصورة نسبية أو متوسطة من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة، وذلك في ضوء الوزن النسبي التي حصلت عليها هذه الأهداف، فقد أكدت النسبة الكبيرة من أفراد العينة أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق هدف تنمية الوعي لدى الفرد بالالتزام بالقيم

داخل المجتمع، بوزن نسبي مقداره (٢٢٦,١٧)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال ما يقدم المسرح المدرسي من بعض الأعمال المسرحية التي تحث الفرد بالالتزام بقيم المجتمع وعدم مخالفتها؛ حتى لا يتعرض للسخط والإهانة من المجتمع، وهذا الدور الذي يقوم به المسرح المدرسي مهم جدًا خاصة في المرحلة الإعدادية، والتي يكون فيها الفرد في حالة من الاعتراض على ما هو موجود بالمجتمع؛ لذلك يستطيع المسرح أن يحقق للفرد نوعًا من التكيف الاجتماعي في المجتمع الذي يعيش فيه، ويلي هذا هدف التعرف على بعض الجوانب الإيجابية من التراث، وجاء هذا الهدف بوزن نسبي مقداره (٢١٣,٨٧)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق في الأعمال المسرحية التي تعرض في المدرسة، والتي غالبًا ما يكون موضوعها مستمدًا من التراث، والذي يحتوي على الكثير من البطولات والمغامرات التي تجذب التلاميذ لمشاهدته.

٢) الأبعاد الجمالية

جدول رقم (٥)

يوضح الأبعاد الجمالية

الأبعاد الجمالية							الإجمالي	
الأبعاد	كبيرة		متوسطة		قليلة		العدد	%
	ك	%	ك	%	ك	%	٦٥	١٠٠
أ-تنمية الحس الجمإلى لدى التلاميذ	٤٣	٦٦,١٦	١٩	٢٩,٢٣	٣	٤,٦١	الوزن النسبي	٢٦١,٥٥
ب-تنمية القدرة على التذوق المسرحي	٣٥	٥٣,٨٥	٣٠	٤٦,١٦	-	-		٢٥٣,٨٧
جـ-تنمية القدرة على التذوق الفني	٤١	٦٣,٠٧	١٤	٢١,٥٤	١٠	١٥,٣٩		٢٤٧,٦٨
د-تنمية القدرة على التذوق الموسيقي	٣٤	٥٢,٣١	٢٦	٤٠	٥	٧,٧٠		٢٤٤,٦٣

من الجدول السابق يتضح أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق الأبعاد الجمالية بصورة قوية من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة، وذلك في ضوء الأوزان النسبية التي حصلت عليها هذه الأهداف، حيث اتضح أن للمسرح المدرسي دورًا بارزًا في تنمية الحس الجمالي لدى التلاميذ، بوزن نسبي مقداره (٢٦١,٥٥)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق بدرجة كبيرة؛ لأن العمل المسرحي ينمي لدى التلاميذ القدرة على التمييز بين ما هو جميل وما هو قبيح، ثم يلي هذا هدف تنمية القدرة على التذوق المسرحي، بوزن نسبي مقداره (٢٥٣,٨٧)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق بدرجة كبيرة؛ لأن التلاميذ المشاركين في الأعمال المسرحية سواء بالممارسة أو

المشاهدة يكون لديهم القدرة على تذوق هذه الأعمال، سواء بالثناء على بعضها أو رفض واستهجان البعض الآخر، ثم يلي ذلك هدف تنمية القدرة على التذوق الفني، بوزن نسبي مقداره (٢٤٧,٦٨)، ويلي هذا هدف تنمية القدرة على التذوق الموسيقي، بوزن نسبي مقداره (٢٤٤,٦٣)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال الأعمال المسرحية التي تحتوي على أعمال موسيقية مؤلفة أو معدة؛ مما ينمي لدى التلاميذ القدرة على التذوق الموسيقي.

٣) الأبعاد السياسية

جدول رقم (٦)

يوضح الأبعاد السياسية

الأبعاد السياسية							الأبعاد	الإجمالي	
كبيرة		متوسطة		قليلة		الوزن النسبي		العدد	%
ك	%	ك	%	ك	%			٦٥	١٠٠
٣٢	٤٩,٢٤	٢٩	٤٤,٦٢	٤	٦,١٦	٢٤٣,١٢	أ-ترسيخ قيم التسامح		
٢٧	٤١,٥٤	١٠	١٥,٣٩	٢٨	٤٣,٠٧	١٩٨,٤٧	ب-تنمية القدرة على المشاركة في صنع القرار		
١٧	٢٦,١٦	١٧	٢٦,١٦	٣١	٤٧,٧٠	١٧٨,٥٠	جـ-تنمية القدرة على الالتزام بالواجبات تجاه الوطن		
١٢	١٨,٤٧	٩	١٣,٨٥	٤٤	٦٧,٧٠	١٥٠,٨١	د-تنمية صلات التلاميذ بما يدور من أحداث عالمية		

من الجدول السابق يتضح أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق بعض الأبعاد السياسية بصورة قوية من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة، متمثلة في المفردة (أ) حيث أوضحت النسبة الكبيرة من أفراد العينة أن المسرح المدرسي نجح إلى حد كبير في تحقيق هدف ترسيخ قيم التسامح، بوزن نسبي مقداره (٢٤٣,١٢) ، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال تقديم بعض الأعمال المسرحية التي تحث على التسامح والعفو والمغفرة.

أما بالنسبة للأبعاد السياسية التي لم ينجح المسرح المدرسي في تحقيقها إلا بصورة قليلة من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة فتمثلها المفردات (ب، ج، د) على الترتيب وفي ضوء أوزانها النسبية، حيث جاءت المفردة تنمية القدرة على المشاركة في صنع القرار، بوزن نسبي مقداره (١٩٨,٤٧)، ويليها هدف تنمية القدرة على الالتزام بالواجبات تجاه الوطن، بوزن نسبي مقداره (١٧٨,٥٠)، ثم يليه هدف تنمية صلات التلاميذ بما يدور من أحداث عالمية ومحلية، وقد حصلت المفردة المتعلقة بهذا الهدف على وزن نسبي مقداره (١٥٠,٨١)، ويرى الباحث أن هذه الأهداف الثلاثة من الأهداف التي يحققها المسرح المدرسي بصورة كبيرة وقوية في المرحلة الإعدادية.

٤) الأبعاد البيئية

جدول رقم (٧)

يوضح الأبعاد البيئية

الأبعاد	الإجمالي		الأبعاد البيئية						الوزن النسبي
	العدد	%	كبيرة		متوسطة		قليلة		
	٦٥	١٠٠	ك	%	ك	%	ك	%	
أ-تنمية القدرة على الإحساس بجمال البيئة			١٥	٢٣,٠٨	٤٢	٤٦,٦٢	٨	١٢,٣١	٢١٠,٧٩
ب-توفير فرص التفاعل المثمر مع البيئة			١٨	٢٧,٧٠	٣٣	٥٠,٧٧	١٤	٢١,٥٤	٢٠٦,١٨
جـ-تنمية السلوك الإيجابي في الحفاظ على البيئة			٩	١٣,٨٥	٤٣	٦٦,١٦	١٣	٢٠	١٩٣,٨٧

من خلال الجدول السابق يتضح أن المسرح المدرسي لديه القدرة على تحقيق بعض الأبعاد البيئية بصورة نسبية أو متوسطة من وجهة نظر إخصائيي ومشرفي المسرح المدرسي عينة الدراسة متمثله في المفردات (أ، ب، ج) على الترتيب وفي ضوء أوزانها النسبية، حيث أوضحت النسبة الكبيرة من أفراد العينة أن المسرح المدرسي نجح إلى حد كبير في تحقيق هدف تنمية القدرة على الإحساس بجمال البيئة، بوزن نسبي مقداره (٢١٠,٧٩)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق عند إقامة بعض العروض المسرحية في حديقة المدرسة، مما

يعطي للعرض جمالًا فوق جماله، مما ينمي الإحساس بجمال البيئة لدى التلاميذ، ويليها هدف توفير فرص التفاعل المثمر مع البيئة، بوزن نسبي مقداره (٢٠٦,١٨)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال إتاحة العمل المسرحي فرصة أمام الطلاب، للتفاعل مع البيئة باستخدام بعض المواد البسيطة من البيئة، وتحويلها إلى مواد يمكن استخدامها في بعض العروض المسرحية، ثم يليه هدف تنمية السلوك الإيجابي في الحفاظ على البيئة، بوزن نسبي مقداره (١٩٣,٨٧)، ويرى الباحث أن هذا الهدف يتحقق من خلال ما يقدم المسرح المدرسي من أعمال مسرحية تحث على الحفاظ على البيئة واستخدام بعض الطرق والوسائل للحفاظ على البيئة.

توصيات البحث

من خلال ما تم استعراضه داخل البحث وما تبع ذلك من نتائج، يوصي الباحث بالتوصيات الآتية في تنمية المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي من خلال نشاط المسرح المدرسي:

١) الأخذ بأهمية المواطنة بمختلف أبعادها وتعدد مستويات ممارستها؛ لكونها تعد قضية مجتمع بأكمله تتداخل فيها المسئوليات وتتشابك، وأنها مهمة وطنية على الجميع دعمها في ظل المتغيرات التي تحيط بالمجتمع داخليًا وخارجيًا.

٢) العمل على نشر (ثقافة دور نشاط المسرح المدرسي في خدمة المجتمع) سواء داخل المدرسة أو المجتمع الخارجي (البيئة المحيطة)،

وذلك بالحث على تعاون المجتمع وأولياء الأمور مع المدرسة لتنمية خبرات الطلاب، وإظهار مواهبهم، ودعمهم وبناء شخصياتهم.

٣) إجراء دراسات أكثر تخصصًا باستخدام أساليب وأدوات دراسية مختلفة كالملاحظة والمقابلة؛ لمعرفة دور المسرح المدرسي في تنمية وتعميق المواطنة في المرحلة الأساسية كالحفاظ على الممتلكات العامة والاهتمام بالبيئة المحيطة.

٤) أن تقوم وزارة التربية والتعليم بدورها المحوري في إعادة صقل وتأهيل وتنفيذ برامج تدريبية لإخصائيي المسرح المدرسي، بالاستعانة بالكفاءات الخارجية من معهد الفنون المسرحية لإعادة تأهيلهم.

٥) ضرورة تعاون كليات التربية النوعية مع وزارة التربية والتعليم في عقد ورش وعمل ندوات سواء للإخصائيين أو الطلاب بصفة مستمرة ودائمة.

٦) الاستفادة من مراكز الشباب المتوافرة في كل مدينة وقرية بتفعيل نشاط المسرح، وذلك بتقديم أعمال فنية ومسرحية وعروض أمام الجمهور لتنمية المواطنة.

٧) تقديم التوصيات اللازمة والمستمرة للقيادات التعليمية لتنمية المواطنة، وذلك بدفعهم نحو الاهتمام بنشاط المسرح المدرسي.

المراجع:

١) سيف الإسلام محمد على موسى: واقع المسرح المدرسي وتطويره في ضوء التجربة الأمريكية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٨).

٢) أمينة محسن حسن الأكشر: دور المسرح المدرسي في تحقيق متطلبات احتياجات الطفل المصري من (٩ – ١٢) سنة دراسة تطبيقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (بنها: كلية التربية، جامعة بنها، ٢٠١٢).

٣) إيمان أحمد خضر: الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء الأكاديمي لبرنامج إعداد أخصائيي التربية المسرحية، رسالة ماجستير غير منشورة، (المنصورة: مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة ،ع ١٩، يناير ٢٠١١).

٤) Clark, Nancy G. An assessment of secondary theatre teachers, Ph.D (USA: in Mississippi, the university of Mississippi ,١٩٩٧.

٥) Andrew Campbell.An in Tegrated curriculum for English Mediaand Drama at KS٤ (England: The centre of developing the theatre in education, ١٩٩٩.

٦) Mccammon and Davide Bavid Bet Tes.Helping kid stoimaginate the storg of Drama education at one elementary school the Beseeching Drama and Theatre in education conference (USA: California university April ١٣–١٧،١٩٩٩.PP ٤٣–١٥٠).

٧) محمود خليفة: المسرح المدرسي .. مسرحيات مختارة، القاهرة: مؤسسة اقرأ، ط١. ٢٠٠٧، ص٧.

٨) هشام زين الدين: التربية المسرحية الدراما وسيلة لبناء الإنسان، بيروت: دار الفارابي، ط١. ٢٠٠٨، ص٥٦.

٩) عبد الرؤف أبو السعد: الطفل وعالمه المسرحي، القاهرة: دار المعارف، ط١. ١٩٩٣، ص٢.

١٠) محمد حامد أبو الخير: مسرح الطفل، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨، ص٢٧.

١١) جمهورية مصر العربية. القرار الوزاري رقم (١٠٩٦)، بشأن إنشاء كليات التربية النوعية، (القاهرة: وزارة التعليم العالي، ١٩٨٨/١٠/٢٢).

١٢) إميل فهمي حنا شنودة: أهم المواصفات القياسية لضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والعالم العربي، (المنصورة: مؤتمر معايير الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والعالم العربي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ١١-١٢ أبريل ٢٠٠٧، ص٣.

١٣) محمد الرويني: المسرح التعليمي (مستقبل التعليم ورؤية مصر ٢٠٣٠)، القاهرة: دار العلا للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢، ص٥٥.

١٤) محمد الرويني: إخصائي مسرح الطفل المدرسي: المفهوم، والتكوين، والكفايات، القاهرة: دار العلا للنشر والتوزيع، ٢٠٢١، ص ٦٩.

١٥) محمد الرويني: مسرح الطفل المدرسي، القاهرة: دار واو للنشر والتوزيع، ٢٠٢١، ص١٩٧-١٩٨.